

الاسس النهضوية للحضارة الاسلامية وفق المنظور القرآني

م .د .بلسم ابراهيم زيدان

وزارة التربية/مديرية الكرخ الاولى

The Renaissance Foundations of Islamic Civilization According to the Qur’anic Perspective

M.D. balsm Ibrahim Zidane

Ministry of Education / Karkh First Directorate

balsam.aljanabi2018@gmail.com

الملخص

حاول البحث إبراز ان الحضارة هي ناتج النشاط البشري في مختلف المجالات كالعلوم والآداب والفنون ، وما ينجم عن هذا النشاط من ميول قادرة على صياغة أساليب الحياة المختلفة، والأنماط السلوكيّة ، والمناهج المختلفة في التفكير . يؤكد البحث ان الحضارة هي نظام متكامل يشمل كل ما للانسان من افكار واراء واعمال واخلاق في حياته الفردية او العائلية او الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية ، وقد أبرز البحث جملة من الحقائق بعد أن تمت معالجة المقدمات الممهدة لها؛ اذ وضح البحث أهمية شمول الحضارة الإسلاميّة لمختلف الجوانب الماديّة والمعنويّة وكرست نفسها لتسهيل التقدّم والتطوّر .بين البحث ان العلم اساس شريف ومهم في صنع الحضارة، واي حضارة لا تهتم به فهي جاهلة ومتخلفة وحضارتنا حضارة علم شريف ارتقت به الى ذروة الحضارة المتقدمة لا سيما باندماجه مع مكارم الاخلاق.كما واكد البحث ان الإسلام كدين وحضارة عندما يدعو إلى الحوار مع الآخر، وينكر المركزية الحضارية التي تريد العالم حضارة واحدة مهيمنة ومتحكمة في الأنماط والتكتلات الحضارية الأخرى، فالإسلام يريد العالم منتدى حضارات متعدد الأطراف.

Summary

The research tried to highlight that civilization is the product of human activity in various fields such as sciences, literature and the arts, and the resulting tendencies capable of formulating different lifestyles, behavioral patterns, and different approaches to thinking .The research confirms that civilization is an integrated system that includes all human thoughts, opinions, actions and morals in his individual, family, social, economic or political life. The research clarified the importance of Islamic civilization inclusion of various material and moral aspects and devoted itself to facilitating progress and development.The research showed that science is an honorable and important basis in the creation of civilization, and any civilization that does not care about it is ignorant and backward, and our civilization is a civilization of honorable science that has elevated it to the height of advanced civilization, especially by its merging with noble morals.The research also confirmed that Islam as a religion and civilization when it calls for dialogue with the other, and denies the civilizational centralism that wants the world as one dominant civilization and controlling the patterns and other civilizational blocs, as Islam wants the world to be a forum of multilateral civilizations.

المقدمة

الحمدُ للهِ الأكرم، الذي علَّمَ الإنسان ما لم يعلم، وجعلهُ خليفةً ونوّطهُ بحمل الأمانة، أمانة التكليف والقيام بأعباء الاستخلاف في الأرض لبناء الحضارة، والصلاة والسلام على معلِّم الناس الخير، الذي علمنا المجاهدة بالقرآن، وأرشدنا إلى أن تكون حياتنا في القران وبالقران، ونعوذ بك اللهم أن نكون ممن رغب عن طريق هو لها سالك، وقال: هلك الناس وهو في جملتهم هالك. وبعد... فلعلَّ المرحلة الحرجة التي نحياها، تجعل الحديث عن الموضوعات اللصيقة بالرقي بالمجتمعات ولاسيما الإسلامية منها، حديثاً ضرورياً؛ لأنه تطبيق عملي لما تقرر في الكتاب والسنة، وإن أهمية الحديث عن أسس النهضة للحضارة الاسلامية، حيث تكمن في كونها تضع الأسس الفكرية والمنهجية اللازمة لحركة الأمة على وفق التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان. إذ لا يخفى أنَّ موضوع الدراسة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأهم قضية، وهي الغاية من وجودنا، وإنَّ نهضة هذه الأمة وإصلاح حالها، وإخراجها مما أصابها من تراجعٍ حضاري، هو في ذاته توفير لشروط التمكين والاستخلاف في الأرض، فالمجتمع الذي يحقق العمران والنهوض الحضاري، يعني أنهُ مجتمع قام بواجبات الاستخلاف وحقق الغاية من خلقه التي فرضها عليه الإسلام. وقد اعتمدت دراستي تقديم رؤية للأفكار الإصلاحية والنهضوية ،اكد البحث بعناية الاسلام لجانب التعليم عناية كبيرة لم تصل اليها امة من الامم ، فكانت المعرفة أساس للنهضة والحضارة واشعاع النور والهداية الذي اقتبست منه الأمم الأخرى فارتقت. لقد جاء هذا البحث على تعتعته ولمِّ صاحبه محاولة مني لنيل شرف الحديث عن المشروع الحضاري، وذكر الاسس التي يمكن الخروج منها والتي من شأنها أن تسهم بالنهوض بواقع الأمة السيء وتعمل على تضميد جراحها باستذكار عظم الحضارة الاسلامية ولتستيقظ الأمة من سباتها، وتفيق من غفلتها بسيرها على خط الانحراف والبعد عن جادة الحق. وقد اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه: على مقدمة و مبحثين وخاتمة. تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناولنا في المبحث الأول المفردات ذات الصلة ،أما المبحث الثاني تناولنا فيه اهم مقومات النهضة الحضارية ، ثم ختم هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهمَّ ما توصلنا إليه من نتائج ، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفِّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول تحديد مصطلحات البحث

المطلب الأول : الأسس لغة واصطلاحا

اولا: الأسس في اللغة:بتتبع مظان اللغة وقواميسها نجد بأن الأساس يتمحور حول عدة معان تكاد لا تخرج عنها:المعنى الأول: أصل الشيء ومبتدؤه(١).المعنى الثاني: البناء(٢).القدم والوجه(٣)

ثانيا: الأسس اصطلاحا:

مع كثرة الاستعمال اليومي لكلمة الأسس في مناحي الحياة المختلفة الا انه من الغريب ألا نقف على تحديد مصطلحي لهذه المفردة، ولا نكاد نجد اتفاقا بين أصحاب العلوم المختلفة على تعريف واحد متفق عليه بينهم، فقد اعتبر الاس مفرد الأسس في المنطق الكلاسيكي يدل على قضية أُولى تشترط عملية إستنتاجية أو عدة عمليات إستنتاجية، ومثال ذلك: أن المنطق الأرسطي يقوم على ثلاثة أصول للإستنتاج، وهذه الأصول هي الأسس، إذن الأس هو الأصل والأسس هي الأصول عند هذا الفريق(٤)، أما علماء الرياضيات؛ فيرون أن الأس هو المقدار الذي يجب أن يرفع إليه عدد معين يسمى"الأس" حتى يتم الحصول على العدد المطلوب؛ فيسمى العدد الأصلي الأساس والمقدار المرفوع الأس"(٥)، ولا شك أن المعنى الأخير غير مراد لنا في بحثنا هذا بل المراد هو المعنى الأول وهو اعتبار المصطلح ذي دلالة على الأصل(٦).مما سبق نستنتج أن مفهوم الأسس مفهوم واسع، وذلك ملاحظ من خلال إستعمال العلماء له قديما وحديثا كون الأساس أصل البناء الصحيح وهذا هو المعنى المستنتج من المفاهيم السابقة وهو ما نعنيه هنا في بحثنا؛ إذ أن المقصود بأسس النهضة هي الأصول والمرتكزات التي انبنت عليها النهضة بكافة عناصرها من خلال الثورة الحسينية وفي رحاب الشهادة الحسينية.

المطلب الثاني: مفهوم النهضة لغةً واصطلاحا

أولا: مفهوم النهضة لغةً : النهضة مأخوذة في اللغة من الفعل الثلاثي(نهض)، والنون والهاء والضاد من أصل الكلمة، وهي تدل على الحركة والعلو، والنُهوض من مكان ما: أي القيام عنه، ونَهضُ النَبتْ، أَي استوى واستقام، والناهِضُ: أي الطائر الذي وفر جِناحَيهِ وتهيأ للنُهوضْ والطيران(٧).

ثانيا : معنى النهضة أصطلاحاً: يعد مفهوم النهضة حديث التداول في الفكر العربي والإسلامي بصورة خاصة، ولذلك فعندما يستعمل مفهوم النهضة الحضارية اليوم فنحن بذلك نستعيد به دلالات كانت تشير إليها الكلمة الأوربية "renaissance" وتعني " الولادة الجديدة" وقد استعمل الأوربيون هذا المصطلح للدلالة على فترة معينة من تاريخ أوربا، وما عرفته تلك الفترة من تحولات فكرية وسياسية وإقتصادية وإجتماعية، وما واكب هذه التحولات من إتجاهات مجددة في مجالات الدين والعلم والفلسفة وغيرها، وغالبا مايراد الإشاره بلفظ النهضة الى حالة انبعاث أوانتعاش كما في اللغة الفرنسية، كما تعني عودة شئ ما أو شخص معين الى الظهور من جديد، وهذه الدلالات جميعها استعملها الأوربيون لفترة معينة من تاريخهم الفكري والاجتماعي كما مر ذكره سابقا (٨)·وتعرف أيضا باسم الإحياء والولادة (RINASCIMENTO)، لأنها أحيت التراث اليوناني وانفتحت على ما به حتى ولو خالف الإيمان أو الكنيسة، وقد تمثل ذلك في إحياء الفلسفة بأسلوب حديث لذلك يمكن أن نطلق على كلمة النهضة: "بأنها الحركة الثقافية التي بدأت في إيطاليا في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي وانتهت في القرن السابع عشر وامتدت من إيطاليا الى بقية أوربا" (٩) .أما في الفكر العربي والإسلامي فقد أُستعمل مصطلح النهضة الحضارية بمعانٍ ومفردات عديدة منها: النهضة التجديد والإحياء والتمدن وغيرها، ويرى بعضهم بأن النهضة الحضارية تعني: "نظرية الصعود من درجة الى أعلى"(١٠). وعرفها إسماعيل صبري:" بأنها إيصال العرب الى مستوى الحضارة الكونية"(١١)

المطلب الثالث: أسس مصطلح النهضة

لقد أُستعمل مصطلح النهضة بمعانٍ ومرادفات عديدة منها: الإصلاح ، التجديد، الإحياء وغيرها.

١ .الإصلاح: الإصلاح في اللغة ضد الفساد، يقال: "صلح الشيء يصلح صلوحاً، وجميعها تدل على الصلح وهو نقيض الفساد؛ فيقال صلحت حال الرجال، أي أزيل الفساد عنه"(١٢).اصطلاحا: "هو إعادة تشكيل الشيء وتجميعه من جديد، أو هو تحسين الحالة أو تصليحها وبنائها، أو هو تعديل غير جذري في شكل الحكم، أو العلاقات الاجتماعية دون المساس بأسسها، وهو ليس سوى تحسين في النظام السياسي الإجتماعي القائم دون المساس بأسس هذا النظام"(١٣).وقد استعمل مصطلح الإصلاح في القرآن والسنة النبوية حيث إننا لو تدبرنا النصوص القرآنية نجدها صريحة في إستعمال هذا المصطلح منها قوله: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) (١٤).وقول النبي محمد (ﷺ) : ((ألا وَإنَ في الْجَسَدْ مُضْغَة إذا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلهُ وَإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُله ألا وَهِي الْقَلبْ))(١٥) .هنا يبرز فارق دقيق بين الصالح والاصلاح والذي يتصدى لعملية الاصلاح ونعني به المصلح، فالصلاح لنفسه يؤدي ما مطلوب منه من واجبات بدقة، اما الاصلاح والمصلح فهو بناء مجتمعي دقيق ناهض بشكل عملي وفعلي لدرء ما يعتري المجتمع من مفاسد، فالإصلاح في الإسلام جاء مصطلحاً عاماً وملماً بجميع

النواحي الفكرية والاجتماعية؛ فالنبي(ﷺ) جعل محور رسالته هو الإصلاح الذي من خلاله إستطاع أن يمحي العادات والأفكار الجامدة؛ فأخرج من الإندثار الإصلاح ومن الجمود النماء'[١٦].

٢. الإحياء: يعد مصطلح الإحياء من المصطلحات البارزة في الفكر الإسلامي وهو أحد المصطلحات التي تدل أو التي تعبر عن النهضة؛ وذلك لكونه استهدف التفكير الذي يعد من المحاور الأساسية التي تقوم عليها النهضة، وقد شاع هذا المصطلح في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، ومن أبرز العلماء الذين إستعملوا هذا المصطلح هو الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين) والذي تحدث فيه عن العقائد والعبادات وغيرها بأسلوب عصري، وقد أثنى عليه الكثير من العلماء وأعده البعض من أجل الكتب التي تناولت المسائل الإسلامية تناولاً تفصيلياً حديثاً ، وقد جاء استعمال هذا المصطلح في الكتاب والسنة النبوية الشريفة ومنها قوله (ﷻ) في محكم كتابه العزيز:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)[١٧] ، أي إحياء التعاليم والأحكام الإسلامية و توضيح قوانينها وأحكامها والعملي من خلال جعلها جزءا من السلوك ، فالأحياء في الفكر الإسلامي معناه إحياء التفكير الصحيح الذي يستند الى العقيدة والشريعه النقيه الصحيحة .

٣.التجديد : يعد مصطلح التجديد من أوسع المصطلحات استعمالاً في العصر الحديث التي تدل على النهضة، والتجديد كما وصفه بعض العلماء بأنه: جعل الشيء جديداً ، فتجديد الدين: "يعني إعادة نضارته ورونقه وبهائه، وإحياء ما إندرس من سننه ومعالمه ونشره بين الناس" [١٨] .فمفهوم التجديد ارتبط بما تمر به الأمة من كون التجديد دعوة مستمرة للإصلاح وسعي دائم نحـو الأفضل ، وهو سمة من سمات التواصل الحضاري بين الثقافات والأمم وإذا كان التجديد هو عنوان الإصلاح فإن الحاجة إليه تكون أكثر إلحاحاً أبان الأزمات التي حصلت في تاريخ الأمم و الحضارات" [١٩].

المطلب الرابع: الحضارة : لغة واصطلاحا

اولا: الحضارة لغة: هي الإقامة في الحضر، والحاضرة والحضرة والحضر، هي المدن والقرى والريف ، سميت بذلك ؛ لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بإقرار , وحضرة الرجل قربه وفناؤه ثم شاع استخدامها في العصر الحديث للدلالة على مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي[٢٠].كما أنها لا تكون إلا حيث توجد علاقات اجتماعية متبادلة بين الناس تظهر فيها معاني التعاون والتنظيم و الانتظام في إطار مكاني محدد هو المدينة، ولعل هذا فيه إشارة لاهتمام النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بتسمية (يثرب) باسم (المدينة) ، بما يتضمنه لفظ المدينة من قيم اجتماعية وحضارية بعيدة الأثر في النفس الإنسانية [٢١].

ثانيا: الحضارة اصطلاحاً : تعدّدت تعريفاتها لاختلاف المدارس الفكريّة فقيل : هي عبارة عن مجموعةٍ من العقائد والمبادئ المنظِّمة للمجتمع ، وتُمثّل ناتج النشاط البشري في مختلف المجالات كالعلوم والآداب والفنون ، وما ينجم عن هذا النشاط من ميول قادرة على صياغة أساليب الحياة المختلفة، والأنماط السلوكيّة ، والمناهج المختلفة في التفكير[٢٢].وفي العصر الحديث يعرَّف ديورانت الحضارة بأنّها نظام اجتماعيٌ يساعد الأفراد على رفع مُعدّل إنتاجهم الثقافي ، وأن نقطة البداية للحضارة هي نقطة انتهاء الاضطراب والقلق ، كما يرى أن الحضارة مكوّنة من أربعة عناصر أساسيّة ألا وهي النُظُم السياسيّة ، والموارد الاجتماعيّة ، والتقاليد الخلقيّة ، وأخيراً متابعة العلوم والفنون ، لانه اذا امن الانسان من الخوف تحررت في نفسه دوافع التطلع عوامل الانتاج الابداعي[٢٣].وفي الآونة الاخيرة ظهر مفكرون امثال صموئيل هنتكتون وفرنسيس فوكوياما وصوروا الحضارة باعتبارها مجموعة عناصر مشتركة كاللغة والتاريخ والعادات والدين كما انها تعد عنصراً ذاتياً او تميز الذات[٢٤].

المطلب الخامس مفهوم الحضارة الإسلاميّة

شيد الفكر الاسلامي الحضارة وأرسى اساسها ، وبما ان الحضارة هي ربانية إنسانيّة تشمل جوانب الحياة كافة ، وتعود إلى العلم الذي جاء به الرسول " صلّى الله عليه واله وسلّم " وقد استفادت حضارتنا من مختلف الحضارات السالفة في نشأتها وتفوقت عليها ، فرفعت من شأن الحرية ، الشورى ، والمساواة ، والعدالة ، وهي حضارة نتجت من تفاعل مجموعة الثقافات للبلدان التي دخلت في دين الإسلام ، كما أنها خلاصة تفاعل الحضارات الموجودة في المناطق التي وصل إليها الإسلام أثناء الفتوحات الإسلاميّة[٢٥] .و الحضارة الإسلاميّة هي مجموعة الجهود المبذولة من قِبَل العلماء المسلمين أدّت إلى إخراج نظريات ناجحة في التكنولوجيا والعلوم على مستوى العالم وسيطرت الحضارة الإسلاميّة على مجال العلوم منذ القرن الثّالث للهجرة حتّى القرن الخامس للهجرة ، كما شملت الحضارة الإسلاميّة مختلف الجوانب الماديّة والمعنويّة وكرست نفسها لتسهيل التقدّم والتطوّر؛ حتّى قيل فيها إنه لا توجد حضارة في الوجود قدّمت للبشرية ما قدّمته الحضارة الإسلاميّة [٢٦] .والحضارة في فكر ابن خلدون :هي التفنن في الترف واستجادة احواله والكلف بالصنائع التي تؤنق من اصنافه وسائر فنونه من الصنائع المهنية للمطابخ او الملابس

او الفرش او الانية ولسائر احوال المنزل، وقال: ((ان الحضارة هي احوال عادية زائدة على الضروري من احوال العمران زيادةً تتفاوت بتفاوت الرفه وتفاوت الامم في القلة والكثرة تفاوتاً غير منحصر..))[٢٧]ويرى ايضاً ان الحضارة تقع فيها: عند كثرة التفنن في انواعها واصنافها فتكون بمنزلة الصنائع ويحتاج كل صنف الى القومة عليه والمهرة فيه وبقدر ما يتزيد من اصنافها تتزيد اهل صناعتها[٢٨].اما ابو الاعلى المودودي فقد اوسع فيها فيقول هي: ((نظام متكامل يشمل كل ما للانسان من افكار واراء واعمال واخلاق في حياته الفردية او العائلية او الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية..))[٢٩].

المبحث الثاني مقومات النهضة الحضارية

إن مما لا شكّ فيه، ولا امتراء أنّ الإسلام أولى أهمّية كبرى للبناء الحضاري، وشجّع عليه، وذلك لما لهذا البناءِ من قيمةٍ أخلاقيّةٍ، وأثرٍ كبيرٍ في رُقيّ الحضارات، وازدهار الأمم، ونمو المجتمعات،وقد استمد المسلمون نهضتهم الإنسانية في البناء الحضاري والرقي الثقافي من القرآن الكريم والسنة النبوية، فكانت الآيات القرآنية والسيرة النبوية هي المنطلقات الأولى لأبناء الأمة الإسلامية نحو بناء الإنسان وإعمار الأرض. فالمعاني التي تحملُها الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في النظر إلى السنن الإلهية في الإنسان والكون لا شك تدفع بالمسلمين نحو العمل بجد واجتهاد على تطويع قوى الطبيعة وعناصرها حولهم من أجل تيسير تناول خيرات الأرض لصالح الإنسان، واعطت النصوص الشرعية قيمة كبيرة لهذا النوع من الأعمال لأنه يقدم خدمة كبيرة للإنسان.ومنذ فجر الإسلام كان التركيزُ على البناءِ الحضاري واضحاً في منهجِهِ، فقد كان لمعاني الخلق الرفيع، والمكارم الحظّ الأوفر فيه كما قال النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلم) : ((إنّما بعثتُ لأتمّم مكارم الأخلاق)) [٣٠]

المطلب الأول الحضارة بين الشمولية والمركزية

الحضارة الإسلامية كما يصفها لنا القران الكريم فإنها مفتوحة الحدود، ممتدة الأرجاء، شاملة كل ما في الحياة من مجالات تقدم وارتقاء .ولما كانت هذه الرسالة ذات هدف عالمي شامل كان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) مأموراً بأن يخاطب بها الناس على وجه العموم، دون تعريف بين قوم وقوم، فكل من بلغته دعوته فهو داخل في عموم خطابه، سواء عاصر رسالته أم جاء بعدها، سواء نطق بلغته أم لم ينطق بها، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [٣١] فإن الحضارة الإسلامية لا تحدها حدود مكانية، ولا حدود زمانية، فكل مكان من الأرض هدف لإقامة الحضارة الإسلامية عليه، وكل زمان من الدهر هدف لإقامة الحضارة الإسلامية فيه، وبهذين العنصرين (العالمية والشمول) تحتل أسس الحضارة الإسلامية قمة رفيعة من المجد الخالد، لم ترق إلى مثلها آية أسس حضارية أخرى" . [٣٢]وقد بيّن المولى تبارك تعالى في كتابه الكريم أنّ المنهج الذي تقوم عليه الحضارة الإسلامية هو منهج شامل وشريعة تامة تنظم شؤون الحياة كلها، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [٣٣]، وقال عز وجل: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [٣٤] ، والمعنى: لا يوجد شيء تجب رعايته، والقيام بواجب حقه، وبيان نعته في الكتاب، إلا وقد فعل من غير تفريط، فالكتاب تام وكامل. وقد أمر الله سبحانه وتعالى بإتباع هذا المنهاج والشريعة وعدم الحيد عنها، قال عز وجل: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [٣٥]وقد أنتجت هذه الحضارة السامية الخالدة التي لم تشهد الإنسانية لها مثيلا، فإن حكمة الله اقتضت التنوع في السلوك البشري تبعا لاختلاف الآدميين في المعتقدات والمذاهب والقناعات،ومعلوم أن سورة الفاتحة قسمت الناس إلى المنعم عليهم والمغضوب عليهم والضالين ومضى النسق القرآني الكريم في تقسيم الخلائق المكلفين إلى مؤمنين وكافرين فهناك أهل السعادة و وأهل الشقاوة. [٣٦] إن تعدد الحضارات اقتضته الحكمة الإلهية فالكون قائم على هذا التنوع في الطبيعة سواء في عالم النبات أو أجناس الحيوان أو في المعادن والقوة والمواد أو في كل شيء يصل إليه العقل وفي هذا التشكل والإزدواجية والكثرة تظهر الحكمة الربانية التي اقتضت ما عليه العالم من التقابلات. [٣٧]والإسلام كدين وحضارة عندما يدعو إلى الحوار مع الآخر، وينكر المركزية الحضارية التي تريد العالم حضارة واحدة مهيمنة ومتحكمة في الأنماط والتكتلات الحضارية الأخرى، فالإسلام يريد العالم منتدى حضارات متعدد الأطراف، يريد الإسلامُ لهذه الحضارات المتعددة أن تتفاعل وتتساند؛ في كل ما هو مشترك إنساني عام . وإذا كان الإسلام ديناً عالمياً وخاتم الأديان، فإنه في روح دعوته وجوهر رسالته لا يرمي إلى المركزية الدينية التي تجبر العالم على التمسك بدين واحد.. إنه ينكر هذا القسر عندما يرى في تعددية الشرائع الدينية سنة من سنن الله تعالى في الكون[٣٨] ، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى

مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ (٣٩). وقال أيضاً: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ (٤٠) إن دعوة النبي ﷺ إلى الحوار مع باقي الدول والحضارات تنبع من رؤيته في التعامل مع غير المسلمين الذين يؤمنون برسالتهم السماوية، فعقيدة المسلم لا تكتمل إلا إذا آمن بالرسل جميعاً: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ (٤١) ومع مرور الزمن وانصرام القرون نتجت حضارة إسلامية جديدة أسهمت في إنضاجها مكونات حضارات الشعوب والأمم التي دخلت في الإسلام، فاغتنت الحضارة الإسلامية بكل ذلك عن طريق الحوار والتفاعل، وكانت هي بدورها فيما بعد عندما استيقظت أوروبا من سباتها وأخذت تستعد للنهوض مكوناً حضارياً ذا بال أمدّ الحضارة الأوروبية الغربية بما تزخر به من علوم وقيم وعطاء حضاري متنوع(٤٢).

المطلب الثاني: العلم ودوره في نهضة الحضارة

امتازت الحضارة الإسلامية أنها حضارة العلم والإيمان ، فقد استخدم القرآن الكريم كلمه العلم ومشتقاتها استخداماً كثيراً، وفى أولى الآيات التي نزلت على الرسول ﷺ يدور الحديث عن القراءة والقلم وتعليم العلم للإنسان كما قال تعالى {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} (٤٣).وحين يشير القرآن الكريم إلى خلق آدم عليه السلام يقول إنَّ الملائكة سجدوا لآدم بعد تعلُّمه الأسماء تصديقاً لقوله {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١)قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} (٤٤).وهذا العلم الذي تعلمه آدم عليه السلام عبارة عن صفات الأشياء ونعوتها وخواصها(٤٥).إضافة إلى ذلك يمكن الاستفاده من القرآن والسنة في إثبات أنَّ العلم الذي يعنيه الإسلام لا يضع حدوداً للعلم لكنه قي الوقت ذاته يدعو المسلمين إلى البحث عن العلوم المفيدة والنافعة وينقل عن الرسول ﷺ قوله: (اللهم أني أعوذ بك من علم لا ينفع)(٤٦).ويتضح من خلال القرآن الكريم أنَّ تعلُّم هذه العلوم يشكل ضرورة للأُمَّة، فالقرآن الكريم كما أنَّه كتاب شريعة؛ فإنَّه أيضاً كتاب لجميع العلوم، ولما كان الإسلام ديناً عالمياً وفق ما ينص عليه القرآن الكريم بقوله عزَّ وجلَّ ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ (٤٧)، وقوله ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ (٤٨). وبما أنَّ هدف الإسلام هو إقامة مجتمع يقوم على أساس التوحيد؛ فإنَّ مثل هذا المجتمع إذا ما أراد أنْ يحقق مفهوم آية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ (٤٩)، بأنَّ على المسلمين ألا يخضعوا لسلطة حضارة ما، وأنْ يكونوا مستقلين ومكتفين ذاتياً من جميع النواحي، كما أنَّ تحقيق كل أمر من شأنه أنْ يقوي ويعزز المجتمع.

المطلب الثالث : دور الإنسان المحوري في البناء الحضاري:

الإنسان هو هدف الحضارة ووسيلتها، وهو محل الثقافة وحاملها، لذلك لا يُتخيل وجود حضارة لا تركز على الإنسان، والحضارة نهر عظيم متدفق ومتجدد، والأفراد قطرات من هذا النهر العظيم، وعلى هذا فالإنسان هو أساس بناء الحضارات لأنها ثمرة مجهوده لتحسين ظروف حياته على وجه الأرض، وهو أيضاً معول هدمها، فهو الركن الأساسي في بناء الحضارة أو هدمها، والمتأمل في نصوص الكتاب والسنة يجد عناية فائقة بالإنسان، واهتماماً به، فهو مخلوق مكرم(٥٠)،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴿٧٠﴾ (٥١)، وهو محور هذا الكون وقد سخر لخدمته،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ (٥٢)، فالقران الحق أعطى الإنسان الدور الرائد في الأرض، وخلافتها، وهو دور مركزي في نظام الكون كله، يمنحه مجالاً هائلاً للعمل، والفاعلية، والتأثير، إن الشخصية الإنسانية السوية لا تتكون إلا من خلال الإيمان الصحيح، سواء نظرنا في ذلك إلى معاني الحياة التي يقدمها الإيمان، أو إلى تحقيق طموح العقل، أو الاستجابة لأشواق الروح التي لا توجد إلا في رحاب الإيمان، فهو المحرك الأقوى إلى الخير، وخير دليل على أثر الإيمان في صياغة الإنسان، وصناعته ما ذكره الحق سبحانه في محكم تنزيله فقال: تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ (٥٣)، فهذا الإيمان دعوة إلى الحياة بكل صور الحياة، وبكل معاني الحياة، وبكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، من نماء، وحيوية، وعطاء، هذا الإيمان هو دعوة إلى منهج



للحياة، وعودة للوعي والفكر إلى حد تستحيل فيه المقارنة بين المؤمن وغيره، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ (٥٤). إن المعيار الذي يمكن أن تقاس به الحضارات هو موقع الإنسان فيها، وتصورها عنه، وطبيعة القيم التي يلتزم بها ومدى احترامها لإنسانيته ومقوماتها. والحياة التي نعيشها عنصراً أساسياً وركناً مهماً من أركان الحضارة، نجد أن القرآن الكريم أساس الحضارات قد تحدث عن هذا الجانب من الحياة، وبنظرتين متباينتين للحياة، فقد وصفها بأنها حياة قصيرة وأنها ليست إلا جسراً إلى الحياة الآخرة، وإنما العبرة بالحياة الأخرى التي هي القرار وهي الحياة الفعلية وهي الحياة الدائمة التي لا انقضاء لها، والآيات القرآنية التي تتحدث عن هذه الحقيقة واضحة وكثيرة، نذكر منها ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (٥٥) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (٥٦) وفي الجانب الآخر يتحدث القرآن الكريم عن أهمية هذه الحياة وقداستها وحرمتها بالرغم من قصر مدتها بالنسبة للآخرة، فيقول سبحانه: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (٥٧) جاء في تاريخ الحضارات: "إن فهم الحياة وفقاً لتلك الحقيقتين، يقوم بمثابة الروح التي تبعث الحياة في الجانب الأخر، فكل منها عندما ينفصل عن الآخر ويصبح بمعزل عنه يغدو باطلاً من الأمر وخارجاً عن معنى الحياة وحقيقتها،إن رجل الحضارة الإنسانية يقبل على الحياة إقبال العارفين بها المستأنس لها مهما كانت حاله وظروفه، فلم يكن يتبرم بها لضيق ألمّ به، ولم يكن ينتشي بها أو يلهث وراءها للذة نالته منها، واستطاع رجل الحضارة الإنسانية نتيجة لفهمه للحياة أن يعلم متى ينبغي أن يكون ضنيناً بالحياة محافظاً عليها ومتى يجب أن يتحول فيصبح سخياً بها" . (٥٨) بين لنا القران الكريم ان الله سبحانه وتعالى سخر لنا الكون الذي نعيش فيه وكل ما نراه من الكون ومظاهره مسخر لخدمتنا، وتدبير أسباب عيشنا، وتحقيق شروط رفاهيتنا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ (٥٩) أنه يجب أن يمارس الناس دنياهم وأسباب عيشتهم وتقدمهم وبناء حضارتهم بدافع وظيفي وبروح استشعار المسؤولية لا بدافع التعلق والتعشق النفسي، إن الإنسان إذا ربي على هذه التبصرة القرآنية فإنه لن يفر من الدنيا ومسؤولياتها. " (٦٠) ووجه القرآن الكريم في كثير من آياته العباد للسير في هذا الكون الفسيح الذي خلقه الله تعالى وسخره لهم شاحذاً الهمم للتفكر والتدبر في هذا الخلق المبدع الذي أبدعه خالق الكون حتى يقف العبد أمام عظمة هذا الخالق، ويعد هذا في حد ذاته مظهراً مهماً من مظاهر التقدم والرقي الحضاري الذي يعتبر الإسلام والقرآن الأساس المتين له، ونستمع في هذا الاتجاه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ (٦١) وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ (٦٢) وأن جميع ما خلق الله في الوجود من وسائل سلط أيدي عباده عليها لا توصف لذاتها بأنها خير أو بأنها شر، وإنما هي وسائل يمكن أن تستعمل في الخير، ويمكن أن تستعمل في الشر، وقد وضعها الله تحت أيدي الناس ليبتليهم فيها، هل يستعملونها في الخير أم يستعملونها في الشر؟ فالاستعمال الإنساني هو الذي وجهها لجهة الخير أو لجهة الشر" (٦٣) وبين القرآن أنظار الفئة العاقلة من الناس إلى إدراك الحقائق التي تحتاج إلى شيء من التعقل والتأمل، ووضع أمامهم مجالات فكرية أرقى مستوى من المجالات التي وضعها أمام الدهماء، ومن أمثلة ذلك قول الله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (٦٤)

المطلب الرابع دور الفكر الإسلامي في النهوض الحضاري

نعني بالحرية في نظر الإسلام(ممارسة الأفراد لكل حق من الحقوق الشخصية الجانب المادي، والفكري الجانب المعنوي التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة وتعاليمها ولا تصطدم مع المصالح الجماعية ولا تتنافى مع الآداب الاجتماعية) (٦٥). أن مبدأ حرية الفكر والتواجه والاختيار مبدأ أصل في الشريعة الإسلامية منذ أول أيام الدعوة في مكة المكرمة إذ الدعوة إلى الدين الجديد بالاقتناع ولفت الانتظار إلى عظمة الخالق وتأكيد على مبدأ حرية الاختيار للأشخاص حتى الذين كانوا تحت رهن العبودية مثل الصحابي الجليل بلال الحبشي الذين كانوا عبيداً بأجسامهم ولكن الإسلام نظر إليهم أحرار بقلوبهم بأفكارهم وبروز قاعدة حرية(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع) (٦٦) وان أكبر تحرير للفكر في الإسلام هو تحريره من الوثنية والمادة، والإسلام أول من علم العالم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة الدين فيكون المسلم صحيح الإسلام وفي نفس الوقت حر الفكر (٦٧)، فهذه الحقوق والحريات ليست

وليدة التطور الاجتماعي والاقتصادي كما أنها ليست نتيجة تفتح وعي الناس ومطالبتهم بها وهي ليست منحة من السلطة تقوم بإعطائها وتحديدها كما تشاء كما أنها ليست عملية تقليد وبحث وتنقيب في الشريعة لاستنباط موضوعات حديثة لتساير تطور المفاهيم القانونية الغربية الحديثة التي برزت فيه هذه الحقوق والحريات منذ الثورة الفرنسية.والنصوص التي تعطي هذه الحقوق والحريات على اختلافها أنها جاءت أصلاً وبغير طلب فردي أو اجتماعي من أحد لإبراز مفهوم الإسلام الحقيقي في كرامة الإنسان الذي خصه الله تعالى بالتكريم ويحمل الأمانة وهذه الحقوق والحريات الشخصية إنما هي جزء رئيسي مكمل لفهم الإسلام للإنسان الذي طلب منه تعالى حمل الأمانة على هذه الأرض وزوده لذلك بهذه الطريقة بحيث يستطيع تأدية دوره في هذه الحياة بإيجابية كاملة (٦٨). ان الاسلام لم يُعادِ التوسع في المعرفة الإنسانية، بل حث المسلمين على البحث والنظر ومعرفة التاريخ والاعتبار بالأمم والأيام, واخذ الحكمة من أي وعاء خرجت، استنادا إلى قول الرسول ﷺ: (الحكمة ضالة المؤمن فحيث ما وجدها فهو أحق بها) (٦٩) والإسلام يقر عرض الآراء المؤيدة والمعارضة له وهناك أمثلة عديدة ضربت على اعتراض المشركين على الرسالة الإسلامية، وقد اختلفت آراء المفكرين الإسلاميين حول هذه الحضارات الأجنبية منها آراء متشددة حول هذه الحضارات والدعوة إلى أصالة الفكر الإسلامي. ومنها آراء معتدلة تؤكد الانتقاء الحضاري الذي مارسه الفكر الإسلام عبر التاريخ ومنها آراء تدعو إلى الانفتاح على الغرب والأخذ بفكره وقوانينه. (٧٠) إلا أن الدكتور محسن عبد الحميد يشير إلى تسرب بعض مظاهر الثقافات الأجنبية إلى الفكر الإسلامي اذ يقول: "على الرغم من استفادة المسلمين من العلوم الرياضية والطبية والحيوية وغيرها من المعارف المفيدة التي نقلوها وطوروها وأنشئوا حضارتهم الزاهرة في ظلها تضرروا من الثقافات الأجنبية؛ لأنها كانت في أصولها وثنية منحرفة غاية الانحراف في نظرتها إلى الوجود والحياة والإنسان. لقد استطاعت تلك الثقافات المنحرفة غير المكتملة والبدائية في بعض مظاهرها أن تتسرب إلى حياة بيئات إسلامية معينة، فأفسدتها وأفرزت عليها سمومها كلها فشوهت جمال الإسلام وحرفت حقائقه, وانتهت إلى تيارات فلسفية أو حشويه أو باطنية نقلت ضلالها وانحرافاتها ووثنيتها وإلحادها في صور شتى احتفظت بماهيتها بشدة تحت غلالة رقيقة من الإسلام، حتى تتخذه ستارا لزحفها المنظم للقضاء عليه عقيدة وشريعة وسلوكا وطمس معالم حضارته التي كانت الحضارة الوحيدة في التاريخ المدون، قامت على أسس التوحيد الخالص بشقيه الربوبي والالوهي (٧١) إن الثروة الفكرية الضخمة التي تركها لنا الفكر الإسلامي في مجال الصراع كانت النتيجة العكسية لدخول تلك الثقافات الأجنبية التي أدت دائما إلى إحداث الاتجاهات المنحرفة في المجتمع الإسلامي خلال تاريخه الطويل وإذا كنا قد جعلنا الثقافات الأجنبية من مصادر الفكر الإسلامي، فإننا نقصد التأثير فيه من جانب رد الفعل الذي أحدثه فيه، لا من جانب التأثير الايجابي؛ لأن تلك الثقافات من هذا الجانب لم تؤثر الا في الفكر غير الإسلامي الذي كان يتمثل في تيارات متنوعة تسير في قوة أو ضعف بجانب الفكر الإسلامي الأصيل. (٧٢)ومع ذلك لا يمكننا أن ندعي نهائيا انتفاء أي تأثير ايجابي لتلك الثقافات الأجنبية التي كان لها أثر في تطوير المعارف في المجتمع الإسلامي وتوسيعها، لكننا نرفض التأثير السلبي والهدام لتلك المصادر الأجنبية في الإسلام والحياة الإسلامية عبر مراحل التاريخ، لهذا قام المفكرون الإسلاميون بدراسة تلك المصادر الأجنبية دراسة عميقة وواعية واطلعوا على ثغراتها ومخالفاتها للعقيدة الإسلامية فاستطاعوا بذلك أن ينقذوا حقائق الإسلام وأصوله من آثار هذه التأثيرات الأجنبية المتناقضة مع جوهر الإسلام. ان البعد الفكري والحضاري كان لابد من التطرق الى علاقتهما بمظاهر الحياة الدينية والسياسية:

١- القوى القدسية: يتجلى تأثير هذه القوى المتمثلة بالرسالة الإسلامية، في بناء الفكر العربي الإسلامي التي أوجدت الارتباط الوثيق بين العقيدة الدينية والعقيدة السياسية، فالرسالة الإسلامية تميزت بانها رسالة شاملة، جاءت بمفهوم جديد لم يكن معروفا سابقا، فلقد نظمت الرسالة العلاقة بين الخالق والمخلوق ونظمت حياة الإنسان في دنياه وآخرته وربطت بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة بجسر طويل. ومن ناحية أخرى فإنها نظمت الحياة الدنيا تنظيما شمل جميع جوانب الحياة، فلقد جاء الإسلام بخطة سياسية واقتصادية واجتماعية. هذا الشمول جعل العقيدة السياسية جزءا من العقيدة العامة. وهذا توجيه جديد في التفكير بالنسبة لحياة العرب، وتتجلى أهمية هذا التوجيه في أن العقيدة السياسية انعكس عليها شيء من القدسية. ومن هنا أصبحت مخالفة العقيدة السياسية خروجا على العقيدة الدينية. أما الجانب الثاني من التأثير فهو أن الرسالة الإسلامية القدسية أوجدت ارتباطا ما بين العمل السياسي والعمل الديني من الناحية التطبيقية (٧٣). " فلم يعد هناك شك في أن النظام الذي أقامه الرسول ﷺ والمؤمنون معه في المدينة – إذا نظر إليه من وجهة مظهره العملي وقيس بمقاييس السياسة في العصر الحديث – يمكن أن يوصف بأنه سياسي بكل ما تؤديه هذه الكلمة من معنى، وهذا لا يمنع أن يوصف في الوقت نفسه بأنه ديني إذا كانت وجهة الاعتبار هي النظر إلى أهدافه ودوافعه والأساس المعنوي الذي يرتكز عليه " (٧٤). إن صفة الإصلاح السياسي له معنى متداخل بالعقيدة والعمل الديني، وهذا شيء جديد في التفكير العربي، ثم أن الإسلام وجه العمل السياسي توجيها يقترن بصفة الخير وخدمة المجتمع. أما الجانب الثالث من تأثير الرسالة بوصفها قوة قدسية فهو أنها أوجدت ارتباطا وعلاقة بين القيادة الدينية والقيادة السياسية، وقد ظهر هذا في اتجاه الصحابة الأوائل الذين ساروا على نهج الرسول ﷺ

الذي جمع بين مفهوم القيادة السياسية والقيادة الدينية، وقد كان هذا له اثر في مفهوم السياسة نظريا وتطبيقيا بحيث أسهم في خلق استقرار في الدولة وفي خلق وحدة القيادة التي جاءت نتيجة لارتباط السياسة بالدين. (٧٥)أما الجانب الرابع، فيتجلى تأثيرها في أن الرسالة الإسلامية حولت العقلية العشائرية والقبلية إلى عقلية جديدة تتمثل بالشعور والتفكير على المستوى العربي وصولا إلى مستوى التفكير الموحد، وبذلك تكون القوى القدسية ركنا أساسيا من أركان القوى المكونة للفكر العربي الإسلامي. (٧٦)

٢ – القوى البشرية: عند البحث في هذه القوى البشرية نجد أنها تتمثل أولا: في الوحدة السياسية الأساسية في المجتمع العربي وهي القبيلة التي هي في معنى (الشعب) بلغة اليوم. (٧٧) فأفراد القبيلة ينتمون أو يعتقدون أنهم ينتمون إلى أصل واحد مشترك تجمعهم الجماعة وتربطهم رابطة العصبية أو عن طريق (الولاء) فالرجال الذين جاءوا للانتساب إلى القبيلة بطلب الحمية المؤقتة (الجوار) يحتلون المركز الثاني بين رجال القبيلة، وهم لذلك استثنوا من بعض الحقوق التي يتمتع بها رجال القبيلة الأصليين كحق القيادة للقبيلة. (٧٨) وثانيا: إن هذه القوى البشرية التي مارست دوراً مهماً في بناء الكيان الفكري العربي الإسلامي إنما هي مجموعات بشرية ذات ثقافة مختلفة فهناك المجموعات البشرية ذات الثقافة العربية ثم مجموعات بشرية أخرى ذات ثقافات يونانية وبيزنطية وهندية وغيرها، ولا شك أن الذي عمل على تقبل ثقافات هذه الأمم هي الرسالة الإسلامية التي فتحت مبادئها أمام كل تفاعل فكري مفيد طالما انه لا يتعارض مع مبادئها الإنسانية، ولا ننسى الحرية الفكرية التي وفرتها الرسالة الإسلامية(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع ً) (٧٩)،فعمق هذه القواعد الدينية شجعت على الاغتناء والاقتناء. (٨٠)

٣ – القوى الطبيعية: إن الدراسة والبحث في هذه القوى تأخذنا إلى دراسة البيئة الطبيعية التي نشأ فيها الفكر، وهي الجزيرة العربية بهضبتها الواسعة المترامية الأطراف التي تميل في كثير من مساحاتها إلى الانبساط، وأنها ذات مناخ يمتاز بقسوته وشدة حرارته خاصة. فمثل هذه الظواهر الطبيعية قد أثرت من بعيد وقريب في طريقة الحياة وأسلوب التفكير، وعلى السجايا التي تحلى بها أبناء هذا الإقليم بوجه خاص، وأصبحت على مر الأيام والسنين أساسا للنظام الاجتماعي عند العرب، فقساوة المناخ والطبيعة الجغرافية الصحراوية، قد ربى في العربي روح الثقة بالنفس، وذلك من خلال بحثه الدائب عن الأراضي الصالحة للعيش. ذلك أفضى أيضا إلى توفير صفات معينة في شخص الإنسان العربي لمواجهة هذا الواقع الصعب مثل، الاعتزاز بالنفس وعشق الحرية، والصبر والكرم والنجدة... إن هذه الصفات الايجابية أصبحت – بشكل أو بآخر – أساسا لبعض القيم الفكرية والثقافية التي تشكل منها الفكر الإسلامي.

الخاتمة

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فأقول:

١–ان الحضارة هي ناتج النشاط البشري في مختلف المجالات كالعلوم والآداب والفنون ، وما ينجم عن هذا النشاط من ميول قادرة على صياغة أساليب الحياة المختلفة، والأنماط السلوكيّة ، والمناهج المختلفة في التفكير.

٢–شمول الحضارة الإسلاميّة لمختلف الجوانب الماديّة والمعنويّة وكرست نفسها لتسهيل التقدّم والتطوّر.

٣–ان الحضارة هي نظام متكامل يشمل كل ما للانسان من افكار واراء واعمال واخلاق في حياته الفردية او العائلية او الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية.

٤–ان الحضارة الاسلامية فاقت كل التصورات بكونها حضارة دعت الى السلم والمسالمة لجميع ميادين الحياة وجاءت رحمة للانسانية بما تحمل من خصائص ومميزات ربانية.

٥– ان الحوار الحضاري له اصل في شريعتنا قد دعت اليه ، وذلك ثابت بالنصوص القطعية.

٦– ان العلم اساس شريف ومهم في صنع الحضارة، واي حضارة لا تهتم به فهي جاهلة ومتخلفة وحضارتنا حضارة علم شريف ارتقت به الى ذروة الحضارة المتقدمة لا سيما باندماجه مع مكارم الاخلاق..

٧– إن الحضارة الإسلامية لا تحدها حدود مكانية، ولا حدود زمانية، فكل مكان من الأرض هدف لإقامة الحضارة الإسلامية عليه، وكل زمان من الدهر هدف لإقامة الحضارة الإسلامية فيه.

٨–ان الإسلام كدين وحضارة عندما يدعو إلى الحوار مع الآخر، وينكر المركزية الحضارية التي تريد العالم حضارة واحدة مهيمنة ومتحكمة في الأنماط والتكتلات الحضارية الأخرى، فالإسلام يريد العالم منتدى حضارات متعدد الأطراف.

المصادر

القرآن الكريم

١) الإسلام و الحضارة الإنسانية د . محمد عبد المنعم خفاجي – دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،١٩٩٨.
٢) الإسلام والطاقات المعطلة ، محمد الغزالي ، دار الكتب الحديثة . القاهرة ، ١٩٦٤م .
٣) الإسلام والعالم المعاصر ، أنور الجندي،الكتاب اللبناني بيروت، ١٩٨٠.
٤) أصالة الحضارة العربية، ناجي معروف، التضامن، بغداد، ط٢، ١٩٦٩.
٥) إغتيال عقل ، د. برهان غليون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ١٩٩٢م.
٦) أقرب الموارد، سعيد الخوري، دار الأسوة للطباعة والنشر– إيران ، ط١ ، ١٨٨٩م.
٧) تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض محمد الزَّبيدي, المحقق: مجموعة من المحققين: دار الهداية،بيروت .
٨) تاريخ الحضارة ويل دورانت، انتشارات اقبال، طهران،١٣٤٣ه.
٩) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.
١٠) الحضارة الاسلامية اسسها ومبادؤها ، ابو الاعلى المودودي . دار العربية ، بيروت، ب.ت .
١١) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها ،عبد الرحمن حسن حبنكة، دار العلم للملايين، بيروت ،١٩٩٨.
١٢) خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل : د.عبد العزيز بن عثمان التوجيري ،ط٢،٢٠١٥.
١٣) دراسة في ملامح الفكر السياسي العربي الإسلامي في عهد النبوة والراشدين، فائز صالح محمود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ١٩٨٩.
١٤) روح الدين الإسلامي، عفيف عبد الفتاح طبارة، دار العلم للملايين، بيروت– ب–ت.
١٥) الرياضيات في الاقتصاد والإدارة للانتظام والانتساب د. أحمد محمد بارووم ، دار الشروق . بيروت ، ١٩٩١.
١٦) سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها ، محمد هيشور، دار الوفاء المنصورة:١٩٩٧.
١٧) السنن،أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق: احمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
١٨) الصحاح في اللغة والعلوم ، نديم مرعشلي،، دار الحضارة العربية. بيروت، ط١، ١٩٧٤م .
١٩) الطبقات، ابن سعد محمد بن سعد بن منيع الزهري: المحقق: علي محمد عمر: مكتبة الخانجي: ط: ١ ، ٢٠٠١ .
٢٠) الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٨.
٢١) الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، محسن عبد الحميد، الشروق ،بغداد،١٩٨٦.
٢٢) الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضره، فاضل زكي محمد، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨٣.
٢٣) قراءة في الحضارة الإسلامية دراسة في معانيها وآثارها المعنوية والمادية : موسى محمد أحمد ، أ. د محمد نور موسى ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة – مصر ، ٢٠١٧.
٢٤) قصة الحضارة ، ول ديورانت ، ترجمة زكي نجيب ، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، ١٩٦٥.
٢٥) لسان العرب ، ابن منظور ، أبوالفضل جمال الدين محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م.
٢٦) لماذا أخفقت النهضة العربية ، محمد وقيدي ، أحميدة النيفر ، دارالفكر – دمشق ، ٢٠٠٢م .
٢٧) مبادئ الثقافة الإسلامية، محمد النبهان، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨٣.
٢٨) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد الحنفي الرازي, المحقق: يوسف الشيخ محمد : المكتبة العصرية ، بيروت, ١٩٩٩م .
٢٩) مسند البزار، أبو بكر احمد بن عمرو بن خلاد العتكي المعروف بالبزار ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد، نشر مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩ .
٣٠) المعجم العربي الحديث ، خليل الجر، مكتبة لاروس . باريس ، ١٩٧٣ .
٣١) المعجم الوسيط ، مجموعة من المؤلفين ، المكتبة الاسلامية للنشر والطباعة – القاهرة ، ١٩٩٣م ،
٣٢) مفاتيح العلوم الإنسانية ، الخليل احمد الفراهيدي، دارالطليعة– بيروت، ١٩٨٩م.
٣٣) مفاهيم الحق والحرية في الإسلام والفقه الوضعي ، عدي زكي ، دار البشير ، عمان، ١٩٩٠ .

٣٤) المقدمة ، ابن خلدون. عبد الرحمن ابن خلدون ، مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة ،١٩٧٨.

٣٥) مقومات التصور الإسلامي، سيد قطب، دار الشؤون، القاهرة، ١٩٨٦.

٣٦) من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، محمد قطب، دار الشروق للنشر والتوزيع – مصر، ٢٠٠٣م .

٣٧) المورد ، منير بعلبكي ، دار العام للملايين . بيروت ، ١٩٨٦م.

٣٨) موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، عبد المنعم الحنفي ، مكتبة مدبولي – القاهرة ، ١٩٩٩ .

٣٩) نحو نهضة عربية ثابته الضرورة والمتطلبات ، إسماعيل صبري، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت ، ١٩٩٢م

٤٠) النظريات السياسية الإسلامية، محمد ضياء الريس، دار التراث ، القاهرة، ١٩٧٧.

٤١) نهاية التأريخ، فرنسيس فوكوياما ، ترجمة وتعليق حسين الشيخ، دار العلوم العربية، بيروت، ط٢، ١٩٩٢ .

٤٢) نهاية السول في شرح منهاج الوصول في علم الأصول ، جمال الدين الأسنوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٩٩م .

هوامش البحث

---

(١) ابن منظور ، أبوالفضل جمال الدين محمد ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م، (١/ ٢٩)، الخوري، سعيد، أقرب الموارد، دار الأسوة للطباعة والنشر– إيران ، ط١ ، ١٨٨٩م، (١/ ٥٥) .

(٢) ابن منظور، لسان العرب،مادة أسس: (٢٩/١).

(٣) المصدر نفسه،(٩٦/١).

(٤) الفراهيدي،الخليل احمد، مفاتيح العلوم الإنسانية ، دارالطليعة– بيروت، ١٩٨٩م، ص٣٥–٣٦.

(٦) ينظر: بارووم ، د. أحمد محمد ، وآخرون ، الرياضيات في الاقتصاد والإدارة للانتظام والانتساب ، دار الشروق للنشر ـــ بيروت ، (١١٢/١. ١١٣)، ومثال ذلك قولنا ٢= ٢×٢×٢×٢ =١٦، و ذلك يعني حاصل ضرب العدد ٢ في نفسه أربع مرات.

(٧) ينظر:الأسنوي ، جمال الدين ، نهاية السول في شرح منهاج الوصول في علم الأصول ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٩٩م ، (١/ ١٦) .

(٧) لسان العرب ، ١١٠/٤، باب النون والهاء ، المعجم الوسيط ، مجموعة من المؤلفين ، المكتبة الاسلامية للنشر والطباعة – القاهرة ، ١٩٩٣م ،(١/ ٩٦٧) ، باب النون والهاء، مرعشلي، نديم، الصحاح في اللغة والعلوم ، دار الحضارة العربية۔ بيروت، ط١، ١٩٧٤م ، (٦١٦/٢) .

(٨) ينظر : وقيدي ، محمد ، أحميدة النيفر ، لماذا أخفقت النهضة العربية ، دارالفكر – دمشق ، ٢٠٠٢م ، ص٩٠–٩١.

(٩) الحنفي ، عبد المنعم ، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، مكتبة مدبولي – القاهرة ، ١٩٩٩، (٢/ ١٤٣٢– ١٤٣٣) .

(١٠) غليون، د. برهان ،إغتيال عقل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ١٩٩٢م، ص٩٢.

(١١) مجلة المستقبل العربي، (مقال بعنوان نحو نهضة عربية ثابته الضرورة والمتطلبات ، إسماعيل صبري، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت ، العدد ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م ، ص٤.

(١٢) الصحاح في اللغة والعلوم ،(٢٩/٢)،الجر، خليل ،المعجم العربي الحديث ، مكتبة لاروس . باريس ، ط١ ، ١٩٧٣م ، ص١١١.

(١٣) بعلبكي ، منير ، المورد ، دار العام للملايين . بيروت ، ١٩٨٦م، ص٧٧٠.

(١٤) سورة البقرة : الاية١١ .

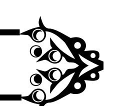
(١٥) ينظر بحار الأنوار: (٥٨ /٢٣)، وفي الخصال ص٣١: (قال صلى الله عليه وآله وسلم): في الإنسان مضغة إذا هي سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد فإذا سقمت سقم بها سائر الجسد وفسد، وهي القلب)..

(١٦) ينظر: الغزالي ، محمد، الإسلام والطاقات المعطلة ، دار الكتب الحديثة . القاهرة ، ١٩٦٤م ، ص٨١.

(١٧) سورة الأنفال :الاية ٢٤ .

(١٨) قطب، محمد، من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع – مصر، ٢٠٠٣م ، ص١٧٠ .

(١٩) المصدر السابق ، ص١٧٢٠ .



(٢٠) مختار الصحاح (ص: ٧٥) : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) , المحقق: يوسف الشيخ محمد : المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا , ط ٥ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م , تاج العروس من جواهر القاموس (١١/ ٤٠) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) , المحقق: مجموعة من المحققين: دار الهداية .

(٢١) ينظر: في مفهوم الحضارة – د- بدران بن الحسن ص١ – موقع الاسلام اليوم محرك البحث –-40 PrIntart httP://WWW.ISlamtoday.net/naWaFeth/SerVICeS/3205.htm

(٢٢) مفهوم الحضارة الإسلامية , كتابة كفاية العبادي – آخر تحديث: ١٢:٠٢ ، ١٧ فبراير ٢٠١٨ , موقع موضوع أكبر موقع عربي.

٢٣) ول ديورانت . قصة الحضارة ، ترجمة زكي نجيب ، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، ١٩٦٥، ص٣.

٢٤) ينظر: فرنسيس فوكوياما . نهاية التأريخ، ترجمة وتعليق حسين الشيخ، دار العلوم العربية، بيروت، ط٢، ١٩٩٢ ، ص٩.

(٢٥) قراءة في الحضارة الإسلامية دراسة في معانيها وآثارها المعنوية والمادية : موسى محمد أحمد ، أ. د محمد نور موسى (٢٠١٧) ، ط ١، القاهرة – مصر : الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، ص (١٥-١٦)

(٢٦) خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل : د.عبد العزيز بن عثمان التوجيري (٢٠١٥)، ط ٢ , ص (١١-١٨) .

٢٧) ينظر: ابن خلدون. عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة الفصل ١٧، ص٣٦٨.

٢٨) المصدر نفسه، ص٣٦٩.

٢٩) ابو الاعلى المودودي . الحضارة الاسلامية اسسها ومبادؤها ، دار العربية ، بيروت، ب.ت ، ص٢٨٨.

(٣٠) مسند البزار/ أبو بكر احمد بن عمرو بن خلاد العتكي المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ) تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد، نشر مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩م ١٥/٣٦٤ برقم ٨٩٤٩، وطبقات ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري: المحقق: علي محمد عمر: الناشر: مكتبة الخانجي: ط: ١ : ١٤٢١ – ٢٠٠١ : ١ : ١٩٣ .

(٣١) سورة الأنبياء الآيات :١٠٨-١٠٩.

(٣٢) ينظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها – الميداني- (٣١/١).

(٣٣) سورة النحل، الآية: ٨٩.

(٣٤) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

(٣٥) سورة الجاثية، الآية: ١٨.

(٣٦) ينظر: خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل ص ١٥.

(٣٧) ينظر: الإسلام و الحضارة الإنسانية د . محمد عبد المنعم خفاجي – دار الكتاب اللبناني بيروت – ص١١٠_١١٣.

(٣٨) ينظر: الإسلام وترسيخ ثقافة الحوار الحضاري حسن عزوزي: ، مجلة البلاغ، يناير ٢٠٠٧.

(٣٩) سورة المائدة الآية: ٤٨.

(٤٠) سورة هود: الآية ١١٨

(٤١) سورة البقرة : الآية ٢٨٥

(٤٢) ينظر : الإسلام وترسيخ ثقافة الحوار الحضاري حسن عزوزي: ، مجلة البلاغ، يناير ٢٠٠٧.

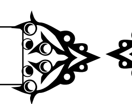
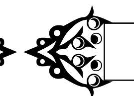
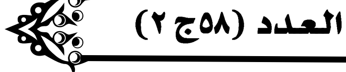
(٤٣) سورة العلق، الآيات (١-٥)

(٤٤) سورة البقرة، الآيتان (٣١-٣٢).

(٤٥) ينظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين الرازي، طبعة جديدة مصححة ومخرَّجة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، ١٦١/١.

(٤٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١٦٧/٢. جزء من حديث: (اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشبع، وقلب لا يخشع..).

(٤٧) سورة الأعراف، الآية ١٥٨.

(٤٨)سورة سبأ، الآية ٢٨.

(٤٩) سورة التوبة، الآية ٤٠.

(٥٠) ينظر: سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها هيشور، محمد، ط١، المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص١٣٣-٣٦.

(٥١) سورة الإسراء: الآية ٧٠.

(٥٢) سورة الجاثية: الآية ١٣.

(٥٣) سورة الأنفال: الآية ٢٤.

(٥٤) سورة فاطر: الآية ١٩-٢٢.

(٥٥)سورة العنكبوت، الآية: ٦٤.

(٥٦)سورة الأنعام، الآية: ٣٢.

(٥٧)سورة القصص، الآية: ٧٧.

(٥٨)ينظر: تاريخ الحضارة ويل دورانت، طهران، انتشارات اقبال، ١٣٤٣هـ- ص ٢٥٦.

(٥٩)سورة لقمان، الآية: ٢٠.

(٦٠)ينظر: روح الدين الإسلامي- عفيف عبد الفتاح طبارة- بيروت- دار العلم للملايين، بدون تاريخ، ص ٢٨٨.

(٦١)سورة الأعراف، الآية: ١٨٥.

(٦٢) سورة العنكبوت، الآية: ٢٠.

(٦٣)ينظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها – الميداني- (١/٩٣).

(٦٤)سورة الرعد، الآية: ٤.

(٦٥) مبادئ الثقافة الإسلامية، محمد النبهان، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤٠٣هـ ، ص٣٦٠-٣٦١.

(٦٦)البقرة: ٢٥٦.

(٦٧) الإسلام والعالم المعاصر، أنور الجندي، طبعة الكتاب، اللبناني بيروت، ط٢، ١٩٨٠،ص٢٠٦.

(٦٨) مفاهيم الحق والحرية في الإسلام والفقه الوضعي ، لعدي زكي ، دار البشير ، عمان، ط١، ١٩٩٠، ص٨٤-٨٥.

(٦٩) أخرجه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، السنن، تحقيق: احمد شاكر وآخرون، دار إحياء د. ت.٥/٥١.

(٧٠) سيد قطب، مقومات التصور الإسلامي، دار الشؤون، القاهرة، ١٩٨٦، ص١٥.

(٧١) محسن عبد الحميد، الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، مصدر سابق، ص١٥ – ١٦.

(٧٢) المصدر نفسه ، ص١٦.

(٧٣) فاضل زكي محمد، الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضره، مصدر سابق، ص٢٣.

(٧٤) فاضل زكي محمد، الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضره، مصدر سابق ،ص٢٥.

(٧٥) النظريات السياسية الإسلامية، مكتبة دار التراث القاهرة، ط٣، سنة١٩٧٧،ص٢٧.

(٧٦) فاضل زكي محمد، الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضره، مصدر سابق ، ص٢٥.

(٧٧) جواد علي، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٨، ١/٥١٠١ – ٥١١.

(٧٨) فائز صالح محمود، دراسة في ملامح الفكر السياسي العربي الإسلامي في عهد النبوة والراشدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٦.

(٧٩) سورة البقرة،الاية٢٥٦.

(٨٠) ناجي معروف، أصالة الحضارة العربية، مطبعة التضامن، بغداد، ط٢، ١٩٦٩، ص١٦٧.